لا يغرنك ما ترى من رجال ... ان تحت الضلوع داءً دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها امويا

فامر السفاح بسليمان فقتل ودخل شبل ابن عبد الله مولى بني هاشم على السفاح وعنده ثمانون او تسعون نفسا
من بني امية قد اجتمعوا فهم على الكراسي فانشد

اصبح الملك ثابت الاساس ... بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها ... بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثارا ... واقطعن كل رقلة وغراس
اقصهم ايها الخليفة واقطع ... عنك بالسيف شافة الارجاس
ذلها اظهر التودد منها ... وبها منكم كحز المواسي
ولقد ساءني وساء سوائي ... قربها من منابر وكراسي
انزلوها بحيث انزلها الله ... بدار الهوان والاتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد ... وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران اضحى ... ثاويا بين غربة وتناسي

فقال السفاح انتم بين يدي على الكراسي ودماء اسلافي تقطر من سيوفكم فامر بهم فشدخوا بعمد الحديد وبسط
فوقهم الانطاع فاكل عليها الطعام وانينهم يسمع وان الطعام في محوث المايده ليختلج لاختلاجهم وقال والله
ما اكلت طعاما الذ من طعامي هذا يوم بيوم الحسين ولا سوا وكان كبير منهم جالسا الى جانب السفاح فقال
له السفاح كان هذا لم تطب به نفسك فقال نعم والله قال افتحب اللحاق بهم قال نعم واني الى ذلك لمشتاق
فلا خير في العيش بعدهم فامر به فسحب وشدخ وقيل ان القايل للشعر الثاني هو سديف صاحب البيتين
الاولة ثم تتبعوا بني امية بالقتل فقتل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح بالبصرة جماعة منهم
ورموا باشلايهم في الطريق فاكلتها الكلاب ونبش عبد الله بن علي عم السفاح ايضا قبور الخلفا منهم فلم يجدوا
في القبور الا شبه الرماد وخيطا في قبر معاويه وجمجمة في قبر عبد الملك وربما وجدوا فيها بعض الاعضا الا
هشام بن عبد الملك فانهم وجدوه كما هو لم يبل فضربه بالسياط ثم صلبه وحرقه وذراه في الريح انتهى
قال ابن خلدون كذا قيل والله اعلم بصحة ذلك واستقصوا في تتبعهم قتلا ولم يفلت الا الرضعا او من هرب الى
الاندلس مثل عبد الرحمن المتغلب بالداخل لانه اول من دخل الى بلاد المغرب وهو عبد الرحمن بن معاويه بن
هشام ابن عبد الملك ابن مروان وغيره ممن تبعه من قرابته وفي ربيع الابرار للزمخشري انقرضت
دولة بني امية وكانوا اربعة عشر نفرا معاويه يزيد ابن معاويه معاويه ابن يزيد مروان ابن الحكم ابن ابي العاص
~~يزيد ابن عبد الملك ابن مروان هشام~~ عبد الملك ابن مروان الوليد بن عبد الملك سليمان بن عبد الملك
عمر ابن عبد العزيز يزيد ابن عبد الملك ابن مروان هشام بن عبد الملك بن مروان الوليد بن يزيد ابن عبد
الملك ابن مروان الفاسق الممزق للمصحف بالسهام ومقدم الجارية فتؤم الناس في الصلاة جنبا سكرى
يزيد ابن الوليد ابن عبد الملك ابراهيم ابن الوليد اخو يزيد المذكور قبله يليه مروان بن محمد ابن مروان
ابن الحكم المنبوز بالحمار وفي اكثر التواريخ ذكروا ان مدة ملكهم الف شهر لان الحسن ابن علي رضي الله
عنهما حين تكلموا عليه في تسليم الامر الى معاويه قال ليلة القدر خير من الف شهر وذلك ثلاثه وثمانون
٨٣ سنه واربعة اشهر فقول الحسن رضي الله عنه تقريبا لا تحديدا الان يمكن ان يكون تحديدا على بعض
الحساب نظرا الى تمكنهم وانصرامهم وقتلهم من تداخل السنين والشهور وهي يسيرة جدا على ظاهر الحساب
فان معاويه ابن ابي سفيان بويع بعد وفاة علي ابن ابي طالب في ثاني عشر ذي الحجة في سنه ٤٠ اربعين

من الهجرة

من الهجره وبويع عبد الله السفاح في ثالث عشر ربيع الاول سنه ١٣٢ اثنين وثلاثين ومايه فاذا اخرجنا من
هذه المده مدة ابن الزبير تكون مدة ملكهم الى ان مات مروان ثلاثه وثمانون سنه ٨٣ وشهرين وثلاثه
وعشرون يوما لان مدة ابن الزبير تسع سنين وشهر بويع سنه ٦٤ اربع وستين وقتل سنه ٧٣ ثلاثه
وسبعين وان حسبتها من اليوم الذي صالح فيه الحسن معاويه تكون بعد اخراج مدة ابن الزبير ثلاثه
وثمانين سنه ٨٣ وشهر واحد وستة وعشرين يوما والله اعلم انتهى عمه ذكروا ان الخلفا العباسيون
البغداديين سبعة وثلاثين خليفه اولهم السفاح واخرهم المعتصم ومدة ملكهم فيها خمسمايه واربعة وعشرون
سنه ٥٢٤ ويوم واحد وقد ذكرهم الامام محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي نظما مبتدا بابي بكر الصديق

اذا رمت اعداد الخلايف عدهم ... كما قلته تدعى اللبيب المحصلا
عتيق وفاروق وعثمان بعده ... علي الرضى من بعده حسن تلا
معاوية ثم ابنه وحفيده ... معاوية وابن الزبير اخو العلا
ومروان يتلوه ابنه وولده ... سليمان وافي بعده عمر ولا
يزيد هشام والوليد يزيد مع ... سناح بابراهيم مروان قد علا
وسفاح المنصور مهدي ابنه ... وهادي رشيد للامين تكملا
واعقب بالمامون معتصم غدا ... بواثقه يتبع المتوكلا
ومنتصر والمستعين وبعده ... لمعتز المتلو بالمهدي اقبلا
ومعتمد يقفوه معتضد وعن ... سنا المكتفي يتلوه مقتدر سلا
وبالقاهر الراضي بفوقي متق ... وثانيه مستكف مطيع تفضلا
وطايعهم لله بالله قادر ... وقايمهم بالمقتدي اظهر العلا
ومسترشد والراشد المكتفي به ... ومستنجد والمستضي ناصر جلا
فظاهرهم مستنصر قد تكملوا ... فازآت التقصير لكن منظولا

قلت لم يذكر عبد الله بن المعتز فيهم وقد ذكره بعض المور
خين وبعضهم لم يذكره لكونه ولي نصف يوم او نحوه فلذا الكرم لم يذكره الناظم انتهى ذكر العماد الكاتب
في الخريده انه قال في قصيدته التي تقول فيها العلم مذ كان محتاج الى العلم وشفرة السيف تستغني عن القلم
وهي طويلة قال فيها ايضا قد كان اول هذا الدين من رجل سعى الى دعوه سيد الامم
قال العماد فافتى علما مصر بكفره وقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله قال ويجوز ان الشوات
يكون معمولا عليه كذا قاله العلامه ابن السبكي اقول سبحان الله كيف هذا الا افتى بالكفر والحال
ان هذا اللفظ ليس بظاهر فيما يوجب الكفر فضلا عن ان يكون نصا اذ قوله سعى يحتمل ان يريد به سعيه
صلى الله عليه وسلم في ابلاغ دين الله وعرضه نفسه على القبايل وصبره على ما لاقاه من اذى قريش
وجهاده في اعلا كلمة الله واعلانها وهذا هو الظاهر ظهورا بينا المطلوب والمتعين الحمل عليه
اذ الايمان والعصمة ثابتان له قبل ذلك بلا شك فعندي في هذا التكفير تكفير والشاعر القايل
هو ابو الفضل ابن كامل القاضي ابو القاسم هبة الله بن عبد الله ابن كامل قاضي قضاة الديار المصريه
زمن الفاطميين ويلقب بفخر الامنا وهو اول من صلب وقد نسب الى فضيلة وادب انتهى عمادي
فايده نظم بعضهم من مسه الرق من ملوك الاتراك في ابيات موالياً وهي

ايبك قطز بيعقبو بيبرس ذو الاكمال ... بعده قالون بعده وكتبغا المفضال
لاجين بيبرس برقوق شيخ ذو الافضال ... ططر برسباي جقمق ذو العلا اينال
وخشقدم عنه قل بلباي ذو الاحوال ... تمربغا قيتبيه الفرد والاقبال انتهى

Copyright © King Saud University